[151] عثمان، عن أبي الصباح قال: أشهد أني سمعت أبا عبد ا (عليه السلام) يقول: أشهد أن عليا إمام فرض ا طاعته وأن الحسن إمام فرض ا طاعته وأن الحسين إمام فرض ا طاعته وأن علي بن الحسين إمام فرض ا طاعته وأن محمد بن علي إمام فرض ا طاعته. * الشرح: قوله: (قال: أشهد أني سمعت) أتى بالشهادة ليفيد أن المنقول خبر قاطع لاعتبار التوافق بين القلب واللسان في الشهادة ولترويجه لأن الشهادة بمنزلة الحلف. قوله: (فرض ا طاعته) دل على ما هو الحق الثابت الذي لا ريب فيه من أن الإمامة بالنص لا باختيار العبد كما حقق في موضعه. * الأصل: 3 - وبهذا الأسناد، عن معلى بن محمد، عن الحسين بن علي قال: حدثنا حماد بن عثمان عن بشير العطار قال: سمعت أبا عبد ا (عليه السلام) يقول: نحن قوم فرض ا طاعتنا وأنتم تأتمون بمن لا يعذر الناس بجهالته. * الشرح: قوله: (وأنتم تأتمون بمن لا يعذر الناس بجهالته) فيه بشارة للعارفين وإنذار للجاهلين والمراد بالناس إما من آمن با وبرسوله لما مر من أن معرفة الأئمة إنما يجب عليه وأما من لم يؤمن بهما فإنما الواجب عليه أصالة هو الإيمان بهما ثم الإيمان بهما يقتضي الإيمان بهم وأما جميع الناس حتى المنكرين والرسول فإنهم كما لا يعذورن بجهالتهما كذلك لا يعذرون بجهالة الإمام هذا فيمن بلغه التبليغ وفي غيره لو تحقق مشكل (1).

_____ 1 - قوله: " وفي غيره لو تحقق مشكل " إشارة إلى أن تحقق من لم يبلغه التبليغ ممتنع عادة لشهرة دعوى النبي (صلى ا عليه وآله) والقرآن وظهور الآيات بعد الاعتراف بالنبي (صلى ا عليه وآله) فاحتمال إمامة غير المعصومين غير ممكن لظهور فسقهم. قال صدر المتألهين: قال علامتهم التفتازاني في شرح المقاصد بهذه العبارة: إن ما وقع بين الصحابة من المشاجرات على الوجه المسطور في كتب التواريخ والمذكور على ألسنة الثقات يدل بظاهره على أن بعضهم قد جاوز عن الطريق بالظلم والفسق وكان الباعث له الحقد والعناد والحسد واللداد وطلب الملك والرئاسة والميل إلى اللذات والشهوات إذ ليس كل صحابي معصوما ولا كل من لقى النبي (صلى ا عليه وآله) بالخير موسوما إلا أن العلماء لحسن ظنهم بأصحاب رسول ا (صلى ا عليه وآله) قد ذكروا لها محامل وتأويلات بها يليق أو ذهبوا الى أنهم = (*) _____